

تاج العروس من جواهر القاموس

اليَأَسُ واليَأَسَةُ وهذا عن ابنِ عَبَّادٍ واليَأَسُ مُحَرَّرٌ كة : القُنُوطُ وهو ضدُّ الرِّجاءِ . أَوْ هو قَطْعُ الأَمَلِ عن الشَّيْءِ وهذه عن ابنِ فَرَسٍ كما صَرَّحَ به المصنِّفُ في البصائر . قلتُ : وقاله ابنُ القَطَّاعِ هكذا قال : ولَيْسَ في كلامِ العَرَبِ ياءٌ في صدرِ الكلامِ بعدها هَمْزَةٌ إلاَّ هذه . يُقالُ : يَنْسُ من الشَّيْءِ يَيْئَأَسُ بالكسرة في الماضي والفتحة في المضارع وقولُ المصنِّفِ كَيْمَنْعُ فيه تَسَامُحٌ ؛ لِأَنَّهُ حينئذٍ يكونُ بفتحة العَيْنِ في الماضي والمضارع فلو قالَ كَيْعَلَمُ لأصابَ . وقال الجَوْهَرِيُّ : فيه لُغَةٌ أُخْرَى : يَنْسُ يَيْئَنَسُ فيهما فقولُ المصنِّفِ وَيَضْرِبُ مَحَلٌّ تَأْمُلِ أَيْضاً والأخيرُ شاذٌّ قاله سيبويه قال الجَوْهَرِيُّ : قال الأصمَّعيُّ : يُقالُ : يَنْسَ يَيْئَنَسُ ؛ وحسبَ يَحْسِبُ ونَعِمَ يَنْعَمُ بالكسرة فيهنَّ . وقال أبو زيدٍ : علاياءُ مَضَرَّ يَقُولُونَ : يَحْسِبُ وَيَنْعَمُ وَيَيْئَسُ بالكسرة وسُفْلاًها بالفتحة وقال سيبويه : وهذا عندَ أصحابنا إِزْمًا يَجِيءُ على لُغَتَيْنِ يعني يَنْسَ يَيْئَأَسُ ويَأَسَ يَيْئَنَسُ لُغَتَانِ ثمَّ رُكِّبَ منهما لُغَةٌ وأما وَمَقَّ يَمَقُّ وَوَفَقَّ يَفَقُّ وَوَرَمَ يَرَمُ وَوَلِيَ يَلِي وَوَثِقَ يَثِقُ وَوَرِثَ يَرِثُ فلا يَجُوزُ فيهنَّ إلاَّ الكسرة لُغَةٌ واحدة . وقال المُبَرِّدُ : ومنهم من يُبَدِّلُ في المُسْتَقْبَلِ من الياءِ الثانية أَلِفاً فيقولُ : يَنْسَ وَيَأَسُ وهو يَوْسُ وَيَوْوُسُ كَنَدُسٍ وصَبُورٍ أَي قَنِطٍ كاستيؤأسَ واتأسَ وهو افْتَعَلَ فَأُدْغِمَ . وَيَنْسَ أَيْضاً عَلِمَ في لُغَةِ النَّخَعِ كما في الصَّحاحِ وهكذا قاله ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عنهما في تفسيرِ الآية وقال ابنُ الكلبيُّ : هي لُغَةٌ وَهَبِيلٌ : حَيٌّ من النَّخَعِ وهم رَهْطُ شَرِيكٍ وقال القاسمُ بنُ مَعْنٍ : هي لُغَةٌ هَوَازِنَ وَمِنْهُ قولُهُ عزَّ وَجَلَّ : أَفَلَمْ يَيْئَأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا . أَنَّهُ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جميعاً . أَي أَفَلَمْ يَعْلَمَ وقال أَهْلُ اللُّغَةِ : مَعْنَاهُ أَفَلَمْ يَعْلَمِ الَّذِينَ آمَنُوا عَلِماً يَنْسُوا معه أَن يَكُونُ غَيْرَ ما عَلِمُوهُ وقيلَ : مَعْنَاهُ أَفَلَمْ يَيْئَأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا من إِيمانِ هؤلاءِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . وكان عَلِيٌّ وابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عنهما وَمُجَاهِدٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ والجَحْدَرِيُّ وابنُ كَثِيرٍ وابنُ عامِرٍ يَقْرَأُونَ أَفَلَمْ يَتَّيَبَّيْنِ الَّذِينَ

آمَنُوا قِيلَ لِبَنِي عَبَّاسٍ : إِنَّهَا يَدُ الْأَسْفَلِ فَقَالَ : أَطُنَّ الْكَاتِبَ كَتَبَهَا وَهُوَ
 نَاعِسٌ وَقَالَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ الْيَرْبُوعِيُّ الرَّيَّاحِيُّ : .
 " أَقُولُ لَهُمْ بِالْشَّعْبِ إِذْ يَسِيرُونَ نَدِيًّا لَمْ تَدْرُكُوا أَنْ نَدِي ابْنِ فَارَسِ
 زَهْدَمَ يَقُولُ : أَلَمْ تَعْلَمُوا وَقَوْلُهُ : يَسِيرُونَ نَدِيًّا مِنْ أَيْسَارِ الْجَزُورِ
 أَيُّ يَقْتَسِمُونَ نَدِيًّا وَيُرَوِّى يَأْسِيرُونَ نَدِيًّا مِنَ الْأَسْرِ وَزَهْدَمَ : اسْمُ فَرَسٍ
 بَشَّرَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ جَدُّ سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ قَالَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيُّ وَيُرَوِّى : أَنَّ ابْنَ قَاتِلِ زَهْدَمَ . وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ
 عَبَسَ فَعَلَى هَذَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الشَّعْبُ لِسُحَيْمٍ وَيُرَوِّى هَذَا الْبَيْتُ أَيْضًا فِي
 قَصِيدَةِ أُخْرَى عَلَى هَذَا الرَّوِّيِّ : .
 " أَقُولُ لَأَهْلِ الشَّعْبِ إِذْ يَسِيرُونَ نَدِيًّا لَمْ تَدْرُكُوا أَنْ نَدِي ابْنِ فَارَسِ
 لَزِمَ .

وصاحب الأصحاب الكندي كَأَنَّمَا ... سَقَاهُمْ بِكَفِّهِ سِمَامَ الْأَرَاقِمِ